

التسهيل لعلوم التنزيل

2 ! @ 30 @ 2 ! الضمير لداود وسليمان والمتخصصين وقيل لداود وسليمان خاصة على أن يكون أقل الجمع اثنان ! 2 2 ! تخاصم إلى داود رجلان دخلت غنم أحدهما على زرع الآخر بالليل فأفسدته فقصى داود بأن يأخذ صاحب الزرع الغنم ووجه هذا الحكم أن قيمة الزرع كانت مثل قيمة الغنم فخرج الرجلان على سليمان وهو بالبواب فأخبراه بما حكم به أبوه فدخل عليه فقال يا نبي الله لو حكمت بغير هذا كان أرفق للجميع قال وما هو قال يأخذ صاحب الغنم الأرض ليصلحها حتى يعود زرعها كما كان ويأخذ صاحب الزرع الغنم وينتفع بألبانها وصوفها ونسلها فإذا أكمل الزرع ردت الغنم إلى صاحبها والأرض بزرعها إلى ربها فقال له داود وفقت يا بني وقضى بينهما ذلك ووجه حكم سليمان أنه جعل الانتفاع بالغنم بإزاء ما فات من الزرع وواجب على صاحب الغنم أن يعمل في الحرث حتى يزول الضرر والنقصان ويحتمل أن يكون ذلك إصلاحاً لا حكماً واختلف الناس هل كان حكمهما بوحى أو اجتهد فمن قال كان باجتهد أجاز الاجتهاد للأنبياء وروي أن داود رجع عن حكمه لما تبين له أن الصواب خلافه وقد اختلف في جواز الاجتهاد في حق الأنبياء وعلى القول بالجواز اختلف هل وقع أم لا وظاهر قوله ففهمناها سليمان أنه كان باجتهد فخص الله به سليمان ففهم القضية ومن قال كان بوحى جعل حكم سليمان ناسخاً لحكم داود وأما حكم إفساد المواشي الزرع في شرعنا فقال مالك والشافعي يضمن أرباب المواشي ما أفسدت بالليل دون النهار للحديث الوارد في ذلك وعلى هذا يدل حكم داود وسليمان لأن النفس لا يكون إلا بالليل وقال أبو حنيفة لا يضمن ما أفسدت بالليل ولا بالنهار لقوله صلى الله عليه وسلم العجماء جرحها جبار ^ وكلا آتيناه حكماً وعِلماً ^ قيل يعني في هذه النازلة وأن داود لم يخطئ فيها ولكنه رجع إلى ما هو أرجح ويدل على هذا القول أن كل مجتهد مصيب وقيل بل يعني حكماً وعِلماً في غير هذه النازلة وعلى هذا القول فإنه أخطأ فيها وأن المصيب واحد من المجتهدين ! 2 2 ! كان هذا التسبيح قول سبحان الله وقيل الصلاة معه إذا صلى وقدم الجبال على الطير لأن تسبيحها أغرب إذ هي جماد ! 2 2 ! أي قادرين على أن نفعل هذا وقال ابن عطية معناه كان ذلك في حقه لأجل أن داود استوجب ذلك مناصفة ! 2 2 ! يعني دروع الحديد وأول من صنعها داود عليه السلام وقال ابن عطية اللبوس في اللغة السلاح وقال الزمخشري اللبوس اللباس ! 2 2 ! أي لتقيكم في القتال وقرء بالياء والتاء والنون فالنون الله تعالى والتاء للصنعة والياء لداود أو لللبوس ! 2 2 ! لفظ استفهام ومعناه استدعاء إلى الشكر ! 2 2 ! عطف الريح على الجبال والعاصفة هي الشديدة فإن قيل كيف يقال عاصفة وقال في صرخاء أي لينة فالجواب أنها كانت في نفسها لينة طيبة وكانت تسرع

في جريها كالعاصف فجمعت الوصفين وقيل كانت رخاء في ذهابه وعاصفة في رجوعه إلى وطنه لأن
عادة المسافرين الإسراع في الرجوع وقيل كانت تشتد إذا رفعت البساط وتلين إذا حملته ! 2
2 ! يعني أرض الشام وكانت مسكنه وموضع ملكه فخص في الآية الرجوع إليها لأنه يدل على
الانتقال منها ! 2 2 ! أي